

المحاضرة: الثالثة (03)  
تربية إسلامية (السداسي الثاني)

**الإيمان بالكتب السماوية المنزلة 3**

9. تساؤلات وتوضيحات متعلقة بالركن الثالث:

1.9. هل يدخل في الكُتب المنزلة الصحف؟ أم أنّ الكتب غير الصحف؟

اختلف العلماء على قولين: فمنهم من قال: الصحف هي الكتب، ومنهم من قال: لا؛ الصحف غير الكتاب. ويَتَّضِحُ الفرق في صحف موسى -ﷺ- والتوراة، فإنَّ الله -عز وجل- أعطى موسى -ﷺ- صُحُفًا وأعطاه أيضاً التوراة، فهل هما واحد أم هما مختلفان؟

هناك خلاف هذا بيانه:

والقول الأول: إنهما واحد لأنَّ صحف موسى -ﷺ- هي التوراة وهي التي كتبها الله -عز وجل- بيده؛ والقول الثاني: إنَّ الصحف غير الكتب، وهذا القول هو الصحيح وهي أن كتب الله -عز وجل- غير الصحف.

2.9. ما هي نواقض الإيمان بالكتب المنزلة؟

\*هي إنكار الكتب السماوية جملة أو تفصيلاً. \* أو الاعتقاد أن مصدرها من عند غير الله. \* أو (الاعتقاد بعقيدة اليهود والنصارى) وهي: عدم الإيمان بالقرآن، ولا بنسخه لما قبله، ونسبة ما في أيديهم من بقايا التوراة والإنجيل المحرفة إلى الله -عز وجل-.

3.9. ما هو الموقف الذي ينبغي أن يتَّخذه المسلم من التوراة والإنجيل الحاليين؟

على المسلم أن يؤمن بما ورد فيها مما قرره القرآن الكريم<sup>28</sup>؛ أمّا ما وردَ مخالفاً أصول القرآن العامة فلا يؤمن به بل يعتقدُ بطلانه؛ وأمّا ما عدا ذلك من القصص والمواعظ التي لم يذكرها القرآن، ولا تناقض أصوله فلا يصدقها ولا يكذبها، وذلك اتباعاً لما ورد عن النبي -ﷺ- ((إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقاً لم تكذبوهم، وإن كان باطلاً لم تصدقوهم)).

4.9. كيفية الإيمان بكتب محرفة (التوراة والإنجيل):

28 - صحف إبراهيم: ذَكَرَ اللهُ ما فيها في سورة النجم قال ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ [النجم:37-41]، فهذه كانت مما في صحف إبراهيم عليه السلام. -

يؤمن المسلم بأنها أنزلت من عند الله، ولكنها لم تحفظ من التحريف، بينما تولى الله حفظ القرآن الكريم.

### 5.9. معنى لا مبدل لكلماته عز وجل:

قال -تعالى-: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: 27]. فقال المشككون: كيف يحرف كتاب الله رغم هذه الآية؟ الرد: المقصود بكلمات الله التي لا تبدل هي كلمات الله "القدرية" (أقدار الله ووعوده)، وليست الكلمات "الشرعية" التي كلف الله البشر بحفظها ففرطوا فيها، أو أن المقصود أن الله لا يبدل كلماته في حفظ القرآن الكريم.

### 6.9. كيف يتحقق الإيمان بالتوراة والإنجيل الحاليين:

الإيمان بها يعني التصديق بإنزال الأصل منها على الأنبياء، ولكن الحالية محرفة بشهادة القرآن، وهي منسوخة بالقرآن الذي نزل مهيمناً عليها، مما يعني أنه صحح ما فيها من تحريف ونسخ أحكامها، فأصبح القرآن هو المرجع الوحيد والملزم.